

الرسائل العشر

[25] يدانيه أو يضاويه في المضمار. كان المفيد معاصرا للقاضي عبد الجبار رئيس المعتزلة المتوفى عام 415، أي بعد وفاة المفيد بعامين. (49) وكذلك للقاضي أبي بكر الباقلاني رئيس الاشاعرة ببغداد المتوفى عام 403 هـ. وكان للمفيد معهما مناظرات مذكورة في كتب التراجم، وقد اشتهر بسببها المفيد (50) وعطفت نظر الملك عضد الدولة عليه قدره حق قدره، فكان يزوره في بيته. وقد جاء في الكتب أن لقب " المفيد " أعطاه إياه " علي بن عيسى الرماني " (296 - 384 هـ) أحد المتكلمين البارزين في ذلك الزمان، بعد مباحثة جرت بينهما أيام شباب المفيد، وكانت الغلبة فيها للمفيد. فارسل الرماني على الفور رسالة إلى الشيخ أبي عبد الله المعروف بـ " جعل " استاذ الشيخ المفيد يوم ذاك يوصيه بالمفيد خيرا. ولد محمد بن محمد بن النعمان المفيد في عائلة عريقة تنتهي بالنسب إلى يعرب بن قحطان بـ (31) واسطة، في شهر ذي القعدة الحرام عام 336 هـ. وفي ليلة الجمعة يوم الثالث من رمضان عام 413 هـ انتقل إلى رحمة الله في بغداد، وصلى عليه تلميذه الشريف المرتضى في ميدان " الاثنان " في جموع كثيرة حتى إن الميدان على سعته قد ضاق بالناس ولم ير يوم أكبر منه من كثرة الناس للصلاة عليه، ومن كثرة بكاء المخالف والموافق عليه (51) ويقول فيه ابن كثير الشامي: " شيعه ثمانون ألفا من الرافضة والشيعة " (52) وقد نسب إلى المفيد حوالي 200 مؤلف من جملتها حوالي 180 كتابا ورسالة سماها تلميذه أبو العباس النجاشي في رجاله. (53) وكثير منها ردود على أقطاب المذاهب والآراء: أمثال الجاحظ، وابن عباد، وعلي بن عيسى الرماني، وأبي عبد الله البصري، وابن نباتة، والجبائي، وابن كلاب، والخالدي، والنسفي، والنصبي، والكرابيسي، والعتبي، والحلاج، (54) وغيرهم. بالإضافة إلى رسائل أكثر عددا من ذلك كتبها المفيد جوابا على

(49) - كان عبد الجبار رئيس معتزلة بغداد،

ثم دعاه الوزير صاحب بن عباد إلى الري فكان هناك مشغلا بالتأليف والتدريس إلى آخر حياته فتوفى بها عام 415 هـ فيبدو أن اتصال المفيد به كان في أيام الشباب، أما عبد الجبار فقد كان في سن الكهولة حين ذاك لأنه قد مات عن عمر يناهز التسعين كما يحدثنا ابن الاثير في تاريخه الكامل ج 7 ص 31. (50) - لاحظ روضات الجنات ص 563 للوقوف على تفصيل هذه المناظرة والتي بعدها وغيرها من أحوال المفيد. (51) - فهرست الطوسي ص 187. (52) - روضات الجنات ص 564. (53) - رجال النجاشي ص 316. (54) - بعض هؤلاء يعدون من الرجال المعروفين، والبعض الآخر مثل ابن كلاب والنسفي، والكرابيسي - - <

